

مادة علم النفس التربوي وعلم نفس النمو

قسم اللغة العربية / المرحلة الاولى

اعداد

ا.م.د. وسام عماد عبد الغني

علم النفس التربوي

مدخل الى علم النفس التربوي:

بدأ الاهتمام بتطبيق مبادئ علم النفس في المجال التربوي مع نهاية القرن التاسع عشر بعد ان تقرر اعتبار علم النفس التربوي مادة ضرورية لأعداد المعلم في عام ١٨٨٨م، عندما عقدت الجمعية التربوية القومية في الولايات المتحدة الامريكية وقررت ذلك مما مهد لدخول مادة علم النفس التربوي الجامعات كتخصص رئيسي.

إلا أن علم النفس التربوي المعاصر اتجه لمزيد من تحديد موضوعه الأساسي وهو التعلم المدرسي أو التعلم في شكل منظومة، ومن أكثرها شيوعاً ما اقترحه روبرت جليزر عام ١٩٦٢م وفيه تتألف المنظومة الأساسية للعملية التعليمية كما مبين في الشكل الاتي من أربعة مكونات رئيسية هي: الأهداف التربوية والمدخلات السلوكية، وعمليات التعلم وأساليبه وإجراءاته، والمكون الأخير هو التقويم التربوي.

- ١- تحديد الأهداف تحديداً سلوكياً وهذا هو المكون الأول في نموذج جليزر.
- ٢- المكون الثاني المدخلات السلوكية ويحددها جليزر بمجموعة البيانات عن الأوضاع الراهنة لسلوك الطلبة وتشمل خبرات الطلبة السابقة في التعلم ومستوياتهم وقدراتهم العقلية ومستوياتهم الارتقائية.
- ٣- المكون ثالث هو عمليات التعلم وأساليبه وإجراءاته أو تنفيذ العملية التعليمية والتي لو تمت على النحو المنشود تؤدي إلى إحداث التغيرات التي تتطلبها الأهداف التربوية.
- ٤- المكون الرابع هو التقويم التربوي ويضمن حكماً على عملية التربية لها أو عليها والغرض في جميع الأحوال تحديد مدى تحقق الأهداف التربوية والمعلومات التي نحصل عليها

من عملية التقويم التربوي تجعلنا نعيد النظر في بعض عناصر العملية التربوية أو تعديلها أي أن معلومات التقويم التربوي تقوم بتغذية راجعة للأهداف التربوية والمدخلات السلوكية وعملية التعلم جميعاً .

ويتحدد علم النفس التربوي بـ (دراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية) أي السلوك في مواقف التعلم والتعليم الصفية، وبالمشكلات التي تواجه المعلم في غرفة الصف، كضعف التلاميذ في التحصيل الدراسي، أو تدريس القراءة للمبتدئين بالطريقة الكلية أو الجمع بين الجنسين في مرحلة الدراسة الثانوية أو تدريس العلوم على صورة علوم عامة وغيرها من الاهتمامات التعليمية والتربوية.

لماذا ندرس علم النفس التربوي؟

يُعد من بين الآراء التي اعتمدها وقدمها العالم النفسي التربوي المعاصر ديفيد اوزوبل ان دراسة علم النفس التربوي تمثل سمة او علامة او تأشيرة دخول في معترك الحياة التدريسية بكافة مستوياتها، اذ تيسر لمن يقوم بالتعليم او التدريس ان يمتلك بصيرة نافذة لملاحظة ما يحدث داخل الصف وتشير الدراسات ان ما يحدث داخل الصف المدرسي هو محور التربية المدرسية اذ مهما هيأت المدرسة من مستلزمات واجراءات، فإن التفاعل الصفّي بين المدرس وطلابه هو الاساس في نجاح المدرسة او فشلها في تحقيق اهدافها المرسومة .

خصائص مهنة التعليم:

يرى اوين وزملائه Owen,et.al 1978 ان المعلم يجب ان يمتلك الاهتمام والدافعية بمهنته ويتحصن بالأعداد العلمي الأكاديمي التخصصي والتدريب الميداني ومعرفة مستوى المتعلمين ومراحلهم العمرية والعقلية وخلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية وتلك مرتكزات اساسية تحققها دراسة وتعلم حقائق علم النفس التربوي ودراسة الاستدلال الفلسفي وامتلاك الوعي الاجتماعي والتعرف على التحليل الاقتصادي والواقع السياسي.

١- التعليم فن: أكد وليم جيمس W. James 1899 ان التعليم يجب ان يكون دائماً فناً أكثر مما هو علم، وايمانه ان علم النفس والتعليم فن، والعلوم لا تولد فنوناً بطريقة مباشرة، اذ لا بد من وجود وسيط قوامه عقل خلاق ليقوم بعملية التطبيق عن طريق الابتكار، ان فن التعليم ينمو في قاعة الدرس ويتطور من خلال الملاحظة الملموسة المشوبة بالتعاطف والفهم.

٢- التعليم علم: اما الرأي الذي اعتمده العالم النفسي التربوي ثورندايك E.L.Thorndike فأن نجاح اي مهنة تقاس بارتكازها واستقرارها على حقائق ومبادئ علمية وبهذا فان التعليم مهنة مدعاة الى التحسن فيها نحو الافضل من خلال تجنب المواقف والمعلومات الخاطئة وتبني الانفتاح الذهني واتباع الطرائق العلمية.

٣- التعليم علم وفن : اخذاً برأي اوين وزملائه Owen,et.al 1978 يعتبر من الامور المقبولة ان يتبنى علم النفس التربوي رأياً مفاده ان التعليم علم وفن فالتعليم فن شأنه في ذلك شأن الفنون المعروفة كالرسم والتمثيل والخطابة وتلك على سبيل المثال ايضاً فنون تتمثل بالجانب التدريسي العملي التطبيقي، اما

اعتبار التعليم علماً فأن كل فن لابد من ان ينهل من نوع معين من انواع المعرفة الانسانية , فالرسام فنان لابد ان يعرف خصائص الالوان , والتعليم فن لابد ان يستقي طرائقه واساليبه من حقائق ومبادئ وقواعد المواد العلمية التربوية النفسية اذاً ففي مهنة التعليم جانبان متكاملان جانب تطبيقي فني وجانب نظري علمي .

٤- التعليم عملية انسانية : التعليم فن توطره وتحيط به العواطف والقيم تلك التي لا يمكن اخضاعها للمنهج العلمي , هذا ما اضافته جلبرت هايت G. Hight 1957 الى التعليم من كونه فن وعلم , فالتعلم يمتلك اطاراً انسانياً بحث خارجاً عن المجال العلمي فهو لا يشبه حل معادلة كيميائية بل هو اقرب الى تكوين لوحة فنية او قطعة موسيقية رائعة بوجود المعلم الكفاء , التعليم ليس اتباع قواعد وصيغ محددة تفترض الالتزام بفقرات متتالية لا يمكن الحياد عنها اذ بهذا يعد فساداً للمادة العلمية الاكاديمية وعرقلة لفهم الطلبة وضياًعاً للعملية التربوية الانسانية في شراك الذاتية الخاطئة .

تعريف علم النفس التربوي:

يعتبر علم النفس التربوي من المواد الأساسية اللازمة لتدريب المعلمين وتأهيلهم لأنه يزودهم بالأسس والمبادئ النفسية التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي ليصبحوا أكثر فهماً وإدراكاً لطبيعة عملهم وأكثر مرونة في مواجهة المشكلات الناتجة عن هذا العمل.

ويعرف علم النفس التربوي بـ (دراسة خصائص المتعلم والمعلم وتفاعلهما معاً ودراسة نتائج التفاعل على صورة تغيرات ايجابية ادائية ملحوظة).

ويمكن تعريفه بـ (انه ذلك الفرع من فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني وعملياته العقلية والمعرفية والانفعالية والشعورية والأنشطة الجسمية ذات

العلاقة في المواقف التربوية الهادفة لمساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، وحتى يتحقق التكيف السليم مع نفسه ومع ما يحيط به).

هل يمكن إعداد معلم بدون علم النفس التربوي؟

في حالة جهل بعض المعلمين بمبادئ علم النفس التربوي قد يلجأ بعضهم إلى اساليب غير علمية بحثاً عن انسب وسائل التدريس ومن هذه الطرائق:

- ١- استعمال أسلوب المحاولة والخطأ.
 - ٢- محاكاة معلميه القدامى أو زملاء ذوي الخبرة.
 - ٣- الاعتماد على القواعد التربوية التقليدية.
- ومن خلال ما تقدم نجد ان علم النفس التربوي هو:
- ١- علم نظري وتطبيقي.
 - ٢- محوره المتعلم اولاً ثم المعلم.
 - ٣- يدرس التغييرات الايجابية نتاجاً فاعلاً.
 - ٤- هدفه تحقيق النتائج التربوية المرغوبة.

اهمية علم النفس التربوي:

يعتبر علم النفس التربوي من العلوم النظرية التطبيقية التي تحاول فهم ما يجري في المدارس فعلم النفس التربوي هو العلم الذي يحاول إعطاء المدرسين بعض المعلومات المفيدة التي يحتاجونها للعمل على تيسير عملية التعلم في المواقف المختلفة، ويمكن ايجاز اهمية علم النفس التربوي للمعلم بالآتي: -

- ١- يساعد المعلم على تصميم واعداد الاهداف التعليمية.
- ٢- معرفة المعلم بحقائق عن اصول التعلم واسسه واساليب مراعاته في التعليم.
- ٣- تحديد نوع التعلم الذي يلئم مستوى نمو المتعلم.
- ٤- تنظيم مادة التعلم لضمان أفضل تعلم ممكن.
- ٥- يساعد المعلم على بناء اسس التفاعل الصفّي الفعّال.
- ٦- إثارة اهتمام المتعلم بمادة التعلم.
- ٧- توفير الدافعية لضمان استمرار انتباه المتعلم لموقف التعلم.
- ٨- عرض مادة التعلم بطريقة تلائم مستوى النمو المعرفي للمتعلم.
- ٩- تنمية القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات في موقف التعلم الصفّي.
- ١٠ - تحديد طرق الاتصال الفعّالة بين المعلم والمتعلم.
- ١١ - تحديد طرق الحفاظ على الانضباط الصفّي لضمان أفضل تعلم ممكن.
- ١٢ - تحديد طرق قياس التعلم وتأثيرها على نواتج التعلم.

اهداف علم النفس التربوي:

يسعى علم النفس التربوي إلى تحقيق هدفين أساسيين وهما:

١. توليد المعرفة الخاصة بالتعلم والطلاب وتنظيمها على نحو علمي منهجي بحيث تشكل نظريات ومبادئ ومعلومات ذات صلة بالطلاب والتعلم.
٢. صياغة هذه المعرفة في أشكال تمكن المعلمين والتربويين من استخدامها وتطبيقها في المواقف التعليمية التعليمية.

أ- ويشير الهدف الأول إلى الجانب النظري الذي يهتم بتناول دراسة سلوك المتعلم في الأوضاع التعليمية المختلفة، فيبحث في طبيعة وخصائص المتعلم ذات العلاقة في العملية التعليمية، وتتحدد الاهداف النظرية ب: -

١- الفهم والتفسير (فهم ظاهرتي التعلم والتعليم والعوامل المؤثرة فيهما وتفسير نواتج الاحداث التي تتخلل العلاقة بين التعلم والتعليم وبين المعلم والمتعلم).

٢- التنبؤ (زيادة قدرة المعلم لرؤية ما يحدث عن بعد من تغيرات تعليمية لدى الطلبة والتخطيط لتلبية توقعاته في الاحداث التعليمية من تغيرات).

٣- التحكم والضبط (تتبع إثر استخدام طريقة جديدة على تعلم الطلبة، الوصول الى نتائج تساعده على اثراء اساليب تدريسه، دراسة اثار الدافعية في التعلم وأثر ذلك على تحصيل الطلبة).

ب- والهدف الثاني يشير إلى الجانب التطبيقي العملي المتمثل في تنظيم وصياغة هذه المعرفة واستخدامها وتطبيقها في المواقف التعليمية.

يمكن تحديد الاهداف التطبيقية العملية بالآتي: -

- ١- تجريب نتائج ايجابية في المواقف الصفية.
- ٢- جعل الصف مختبراً نشطاً.
- ٣- الاستفادة من التجارب العالمية المفيدة وادخالها في الصف.
- ٤- الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات في الصف.
- ٥- الربط بين النظرية والتطبيق داخل غرفة الصف.
- ٦- تحسين الممارسات الصفية بعمليات وبرامج التدريب المختلفة.

خصائص شخصية المعلم المرغوب فيها:

ان القاعدة الاساسية في النظام التعليمي هو المدرس وعليه تبنى جميع الآمال الحالية والمستقبلية التي تهدف الى تحسين العملية التعليمية، وللمدرس دورٌ كبير في بناء وتنمية وتطوير المجتمعات كأحد العوامل المؤثرة في العملية التربوية، إذ يتفاعل معه المتعلم ويكتسب عن طريق هذا التفاعل الخبرات والمعارف والاتجاهات وبقدر الاهتمام والتطور الذي يلحق بمستوى المدرس بقدر ما يؤدي الى نمو الطلبة والارتقاء بهم الى مستويات الابداع.

تغيير طبيعة الدور الذي يؤديه المدرس في العملية التعليمية بفعل تغير المفاهيم والنظريات التربوية، والتجديد والتجريب التربوي وما تمخض عنه من تطوير ممارسات جديدة تهدف الى تحسين مدخلات النظام التربوي، والتطوير المهني للتربية فلم يعد

التعليم حرفة يتم تعلمها بالتقليد والمحاكاة، ولكنه أصبح مهنة وسيلتها النظرية وغايتها التطبيق وتتعدد جوانب دور المدرس وتتغير بتغير المواقف التي تفرضها العولمة وثورة الاتصالات والمعلوماتية والتقدم العلمي والتطور التقني وهذا ما يؤكد فولك Folk بقوله: "إن هناك جوانب كثيرة لدور المدرس المعاصر بقدر ما تضيفه المستحدثات الجديدة في المجالات التربوية .

ان المعلم الكفو هو الذي يحدث تغيرات مرغوبة في سلوك التلاميذ لذا من الضروري معرفة شخصية المعلم المرغوبة التي يمكن تحديدها بالاتي :-

١. الخصائص النفسية : ان من العوامل المرتبطة بالجانب النفسي الخاصة

بالمعلم الناجح هو ان يتمتع المعلم بمجموعة من السمات الانفعالية ، ومن أبرز هذه السمات أن يكون متزنًا في انفعالاته وفي أحاسيسه ، ذا شخصية بارزة ، محبًا لطلبته ، ملتزمًا بأداب المهنة ، وأن يكون واثقًا بنفسه ، وأن يحترم شخصية طلبته ، حازمًا معهم، وان يتحلى بالصبر والمرح والعطف والاهتمام بهم .

٢. الخصائص الجسمية(البدنية): صحة جيدة خالية من الأمراض والعاهات

المزمنة والأمراض المعدية التي تقف عائقاً أمام المعلم لقيامه بأدواره وتؤثر سلباً على أدائه داخل غرفة الصف، وحواس قوية سليمة، ذات طلاقة لغوية، ومظهر لائق جذاب، ورشاقة وخفة أداء .

٣. الخصائص والقدرات العقلية: الالمام بالمعرفة الاكاديمية في مجال تخصصه

وضرورة امتلاكه قدرة عالية من التفكير العلمي الإبداعي الناقد، وحل المشكلات، والتحليل والتطبيق، بالإضافة لكونه ذكياً وسريع الفهم وواسع الأفق، وغزير المعارف.

٤. **الخصائص الاجتماعية:** يجب يتصف المعلم بالمهارات الاجتماعية لأن المجتمع المدرسي مجتمع إنساني يقوم على التفاعل الاجتماعي بين أعضائه من طلبه ومعلمين وإداريين وأولياء الأمور ويفرض هذا الواقع على المعلم التعاون معهم جميعاً والمحافظة على علاقات إيجابية فعالة كذلك أن يتميز بالموضوعية والعدل في الحكم ومعاملة الطلبة والبعد عن الانحياز والنظرة الشخصية سواء في تعامله اليومي مع الطلبة ، أو في حكمة على نتائج تعلمهم وعلى إنجازاتهم أو إخفاقاتهم ، حتى يشعر الطلبة أنهم في ايد أمينة .

جميع هذه الخصائص تجعل المعلم قادراً على تزويد المجتمع بجيل واعٍ وناجح؛ وانعدامها لدى المعلم بشكل جزئي او كلي يؤدي إلى تزويد المجتمع بجيل فاشل، فالمعلم لا يربي أفراداً صالحين فحسب بل يعمل على تعديل الاتجاهات الخاطئة لدى المتعلمين، ومن الضروري لقاء الضوء على بعض المشاكل التي يعاني منها المعلم والتي حددت من قبل مكتب اليونسكو للتربية في (العراق ، البحرين ، الاردن ، عمان ، سوريا ، السودان ، مصر ، لبنان ، تونس ، المغرب) فقد تم حصر المشكلات في هذه الدول من خلال :

أ- **مشكلات خاصة بالمعلمين :** وهي ضعف مواكبة بعض المعلمين للتطورات العلمية في مجال تخصصهم او فيما يتعلق بتدريس الموضوعات التي يعهد اليهم بتدريسها ، التناقض بين الادوار التي تطلب من المعلم وبين الواقع في المجتمع وعدم اتباع اساليب حديثة واتباع اساليب تقليدية في تقويم الطلبة وقلة استخدام الوسائل التعليمية .

ب- **مشكلات خاصة بالطلبة :** وهي الرسوب ، التسرب ، ضعف المستوى الدراسي العام لبعض الدارسين ، الغياب .

ج - مشكلات خاصة بإدارة المدرسة : وهي قلة متابعة ادارات المدارس للمستوى العلمي للطلبة والميل لدى بعض الاداريين الى السلوك الاداري التسلطي وقلة اهتمام بعض ادارات المدارس بمجالس الآباء والمعلمين لعدم فهمهم جدواها

محاور فاعلية العملية التعليمية :

يتجلى تحقيق العملية التعليمية بشكل فاعل وكفاء من خلال محاور ربما تعد اساسيات فاعلية العملية التدريسية او التعليمية وهي :-

١- السلوك الفعال : يعتقد تريفرز R. Travers 1973 بضرورة ان تحتوي مناهج اعداد المعلمين والمدرسين قائمة في اشكال السلوك الصفي الفعال التي يجب ان يمارسها كل مدرس ، وقد اثبتت الدراسات ان هناك علاقة ايجابية بين تحصيل الطالب وجدية المدرس اثناء التدريس ، ان الفاعلية الهادفة تثمر عن مستوى تحصيلي جيد وتتمثل خاصة عند المدرسين الذين يمتلكون القدرة على خلق استثارة علمية في الصف تلك الاستثارة التي تبقى في ذاكرة الطلبة عن نشاط بعض المدرسين والتي يحملونها طوال حياتهم .

٢- الحماس : ان المدرس المتحمس يحقق لطلابه تحصيلاً افضل ويضم مصطلح المدرس (المتحمس) صنفاً واسعاً من السلوك يتمثل باهتمامه بما يفعله الطلبة ، واثبتت نتائج الابحاث والدراسات ان هناك اصناف متعددة للسلوك الذي يظهر في ارتباط عالي وثبات مع تحصيل الطلبة وهي الوضوح والتغير في اساليب التدريس والحماس والتوجيه نحو انجاز المهمات والتصرف الجدي ومنح الطالب فرص التعلم .

٣- التلقائية : يؤكد وليم جيمس ١٨٩٩ بأن الاستعداد والتلقائية في ردود افعال الطلبة

لموقف المدرس تشكل ايضاً البداية والدليل على ان الطالب يستطيع ان يقدم او يفعل

شيئاً وبالتالي يتمكن المدرس ان يمسك بزمام الدرس وتوجيه التعلم .

٤- الاهتمام : لقد قدم وليم جيمس مفهومي التركيز والاهتمام مؤكداً دورهما في فاعلية

العملية التعليمية ويطرح نهجاً يمكن من خلاله اثارة اهتمام وشغف الطلبة بالدرس ،

وذلك بأن يتأكد المدرس من ان في عقول طلبته شيئاً يهتمون به وكذلك يلتفتون اليه

ويعتنون به ، وهو عندما يبدأ المدرس في تقديم المادة العلمية وفق نهج يثير اهتمامهم

من خلال انعكاس المدرس بالمادة او الموضوع واختياره بداية تثير فيهم الشغف

والتركيز على الشيء الجديد في درس اليوم بكل سهولة وبساطة .

٥- التوقع : تتجلى فاعلية العملية التدريسية عند كود وبروفي Good&Brophy من

خلال التوقع الذي يتبين من اسلوب تعامل المدرس مع طلبته اثناء محاولتهم الاجابة

عن اسئلة الدرس فالمدرس الكفاء يتيح لجميع الطلبة الاجابة عن اسئلته بغض النظر

عن فكرته السابقة وتوقعه عنهم جيدين او غير جيدين ولا ينتقد اجاباتهم الخاطئة

وخاصة اجابات غير الجيدين منهم ، وتتأثر توقعات المدرسين بجنس الطالب واسمه

وفي الجاذبية الجسمية التي يتمتع بها الطلبة كما اكدتها ابحاث Berscheid &

. Wais 1973

العوامل المؤثرة في فاعلية العملية التعليمية :

أن عملية التعلم والتعليم نفسها لا تحدث في معزل عن عوامل كثيرة أخرى بل إنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجملة من العوامل التي تؤثر في فعاليتها، ولقد لخص كل من (كلاوسيمار وكودوين ١٩٦٨) العوامل التي تؤثر في فاعلية عملية التعلم والتعليم وبالتالي في تحقيق الأهداف التعليمية في سبعة عوامل رئيسية وهي :-

١- **خصائص المتعلم :-** تعتبر خصائص المتعلم من أهم العوامل التي تقرر فاعلية التعلم وذلك لأن المتعلمين يختلفون بعضهم عن البعض في مستوى قدراتهم العقلية والحركية وصفاتهم الجسدية ويختلفون في قيمهم واتجاهاتهم وتكامل شخصياتهم وهذا ما يطلق عليه بـ (الفروق الفردية بين المتعلمين) التي يجب ان تراعى من قبل المعلم في المواقف التعليمية .

٢- **خصائص المعلم :-** لا يقتصر تأثير المعلم على شخصية المتعلم وإنما يتعداه إلى ما يتعلمه، إن فاعلية التعلم تتأثر بدرجة كفاءة وذكاء وقيم واتجاه وميول وشخصية المعلم .

٣- **سلوك المعلم والمتعلم:-** من الواضح أن هناك تفاعل مستمر بين سلوك المتعلم والمعلم هذا التفاعل يؤثر في نتائج التعلم، هذا وترتبط شخصية المعلم الواعي الذكي بطرائق تدريس فعالة قائمة على أساس من التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين انفسهم .

٤- **الصفات الطبيعية للمدرسة:-** ترتبط فاعلية المعلم بمدى توفر التجهيزات والوسائل التعليمية الضرورية المتعلقة بمادة التعلم فلا يمكن مثلاً تعلم السباحة دون وجود بركة للسباحة ، ولا يمكن تعلم العزف على البيانو دون وجود بيانو، وتكون درجة

فاعلية تعلم اللغة الانكليزية أفضل في المدارس التي فيها مختبر اللغة من المدارس التي لا يتوفر فيها مثل هذا المختبر وهكذا.

٥- **المادة الدراسية:-** يميل بعض التلاميذ بطبيعتهم إلى مواد دراسية معينة بينما ينفرون من مواد دراسية أخرى، ومن هنا نرى أن تحصيل المتعلم الواحد يختلف في المواد الدراسية المختلفة ، فقد نجد مثلاً طالبا تحصيله في اللغات أفضل من تحصيله في الرياضيات أو العلوم، إلا أن التنظيم الجيد والعرض الواضح لمادة الدراسة يزيد من فاعلية التعلم .

٦- **صفات المجموعة (المتعلمين):-** يتألف الصف المدرسي من مجموعة من الأفراد يختلفون في قدراتهم العقلية وقدراتهم الحركية وصفاتهم الجسدية كما يختلفون في اتجاهاتهم وميولهم وقيمهم، بالإضافة إلى هذا الفهم أيضا يختلفون في خبراتهم السابقة لانتمائهم إلى طبقات اجتماعية واقتصادية مختلفة، إن فاعلية التعلم والتعليم تتأثر بالتركيبة الاجتماعية التي يتكون منها الصف المدرسي، كما تتأثر بمدى التباين والتجانس في التركيبة الاجتماعية للمدرسة.

٧- **القوى الخارجية التي تؤثر في فاعلية التعلم:-** يقصد بالقوى الخارجية تلك العوامل التي تؤثر في موقف تجاه التعلم المدرسي، فالبيت والبيئة الثقافية التي يعيش فيها المتعلم تعتبر من العوامل المهمة التي تحدد صفات الشخصية ونمط سلوكه داخل غرفة الصف، وبالتالي تلعب هذه العوامل دورا مهما في تحديد فاعلية عملية التعلم -التعليم، وتعتبر نظرة المجتمع إلى المدرسة من أهم العوامل الخارجية التي تؤثر في فاعلية التعلم ، فبعض المجتمعات تتوقع من المدرسة أن تعمل على تطوير شخصية المتعلمين فكريا واجتماعيا وجسديا وانفعاليا، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف توفر هذه المجتمعات لأبنائها فرص الدراسة والتحصيل، في حين أن مجتمعات أخرى ترسل

أبنائها للمدرسة للتخلص من مشاكلهم داخل البيت، وهذه المجتمعات لا تشجع أبنائها على بذل الجهد المتواصل وبالتالي لا تستطيع المدرسة أن تقدم لهم الشيء الكثير في سبيل تعلمهم وتعليمهم .

الدافعية في التعلم

تعريف الدافعية :

عرفها (توق) بأنها مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من اجل اعادة التوازن الذي اختل ، فالدافع بهذا يشير الى نزعة للوصول الى هدف معين ، وهذا الهدف قد يكون ارضاء حاجات او رغبات خارجية او داخلية .

الدافعية والتعلم:

ان اهمية الدافعية من الوجهة التربوية كونها هدفا تربويا في ذاتها في استثارة دافعية الطلبة وتوجيهها ، وتوليد اهتمامات معينة لديهم ، تجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية وعاطفية وحركية خارج نطاق العمل المدرسي، وفي حياتهم المستقبلية ، هي من الاهداف التربوية الهامة التي ينشدها أي نظام تربوي ، كما تتبين اهمية الدافعية من الوجهة التعليمية من حيث كونها وسيلة يمكن استخدامها لإنجاز اهداف تعليمية معينة على نحو فعال ، وذلك من خلال اعتبارها احد العوامل المحددة لقدرة الطالب على التحصيل ، لان الدافعية لها علاقة بميول الطالب ، فتوجه انتباهه الى بعض النشاطات دون الاخرى ، وهي على علاقة بحاجاته فتجعل من بعض المثيرات معززات تؤثر في سلوكه وتحثه على المثابرة والعمل بشكل نشط وفعال.

وللدافعية دور فعال في التعلم كونها تقوم بأثارة انتباه المتعلم ، وتحافظ على دوامه طيلة

فترة التعلم ، والدافعية هي قوة ذاتية تحرك السلوك وتوجهه نحو تحقيق هدف معين ، وتحافظ على استمرار ذلك السلوك مادامت الحاجة قائمة لذلك ، كما يمكن للدافعية ان تستثار اما بعوامل داخلية ذاتية (حاجات وميول واهتمامات) او عوامل خارجية بيئية (الاشخاص والافكار والاشياء) .

وتلعب الدافعية دورا هاما في تعلم الطلبة بنوعي عواملها الداخلية والخارجية ، الا ان كثيرا من الدراسات اثبتت ان العوامل الداخلية اكثر اثراً ، واطول دواماً ، واشد قوة في استمرار السلوك التعليمي لدى الطالب من العوامل الخارجية ، كالمعززات والحوافز، كون الاولى ترتبط بحاجات وقيم واتجاهات واهتمامات وتطلعات الطالب ، لذا فهي تترك اثرا اعمق لديه.

والدافعية الداخلية تلبي غالباً الاحتياجات البشرية الاساسية ، وتتحفز ذاتياً إذ يعد الفضول والحاجة الى الكفاية الذاتية اساساً للدافعية الداخلية ، فأن احدى المهمات الرئيسة في التدريس ليس إخافة الطلبة ليقوموا بواجبهم المدرسي ولكن كيفية تعزيز فضولهم واستعمال الفضول بوصفه دافعاً للتعلم . وبما ان الانسان يشعر بالسعادة من القيام بالأمور بشكل جيد ، الى المدى الذي يمكن ان يساعد عنده المدرسون الطلبة في تطوير الاحساس بالمقاييس التي ستمكنهم من ملاحظة انهم يطورون مهارات متزايدة ، وجعلهم يعلمون انفسهم ويسجلون تقدماً وتوجهاً نحو أهدافهم ، كل ذلك يمكن أن يعزز الدافعية للطلبة لأن يصبحوا متعلمين مستقلين (McKeachi,1997:350). كما ان الطلبة المحفزين داخلياً اكثر مثابرة ويمكن ان يحققوا الاهداف المحددة اكثر مع خطر اقل بكثير للتوقف عن الاشتراك في النشاط العلمي ، ويكون لديهم تنظيم ذاتي اكبر ويمتلك الطلبة المحفزين داخلياً مصلحة شخصية اكبر.

أما بالنسبة للطلبة الذين يظهرون توجهاً خارجياً فأنهم يقومون بمهمة معينة بوصفها وسيلة لتحقيق غاية مرغوبة ، وبشكل أنموذجي تعزيز خارجي ، بمعنى ان الدافعية الخارجية تشير الى أداء النشاط من أجل الحصول على نتيجة يمكن فصلها ، إذ انها تمثل القوة الموجودة خارج النشاط او موضوع التعلم ، وتستعمل عادة لدفع المتعلم نحو العمل للقيام به والاهتمام به ، وفي هذه الحالة يكون التعلم وسيلة لتحقيق هدف خارج موضوع التعلم نفسه.

ان الدوافع الخارجية هي دوافع غير ذاتية لكنها ترتبط بظروف التعلم ارتباطاً وثيقاً و مباشراً ، وذلك لرغبة المتعلم في التقدير الاجتماعي او الظهور او احترام الناس ، أو ان هنالك فرقاً بين طالب يكره العمل ويتقنه بغية الحصول على جائزة أو التخلص من العقاب ، وبين طالب آخر يحب العمل ويتقنه ويحصل على مكافأة نتيجة عمله إذ ان الطالب الثاني يستفيد من تعلمه وينقل ما تعلمه الى مواقف تطبيقية مشابهة بخلاف الطالب الاول . وان الدافعية الخارجية التي لا ترتبط بموضوع التعلم ولا بهدفه ، تؤدي الى فقدان الطلبة لحب التعلم في حياتهم المستقبلية مما تعلموه في المدرسة .

وقد أظهرت دراسات نيوباي (Newby,1991) أنّ الطلبة الذين يمتازون بتوجه داخلي يشتركون في أداء المهمة ليست بوصفها وسيلة للحصول على شيء ما بل لإنجاز المهمة بوصفها هدفاً نهائياً مرغوباً فيه لذاته ، إذ يوظف الفرد مجهوده بسبب الرغبة في التفوق . اما الطلبة الذين يمتازون بتوجه خارجي فأنهم يزدون من الدافعية والمجهود للحصول على شيء مرغوب فيه ، ويميلون الى المهمات التي تظهر قدراتهم وكفاياتهم مقارنة بالآخرين .

سادساً: عناصر دافعية التعلم:

يرى غباري (٢٠٠٨) انه هناك عدة عناصر تشير إلى وجود الدافعية لدى الفرد وتتمثل في:

١. حب الاستطلاع:

الأفراد فضوليون بطبعهم فهم يبحثون عن خبرات جديدة ويستمتعون بتعلم الأشياء الجديدة ويشعرون بالرضا عند حل الألغاز وتطوير مهاراتهم وكفايتهم الذاتية. والمهمة الأساسية للتعليم هي تربية حب الاستطلاع عند الطلبة واستخدامه كدافع للتعلم فتقديم مثيرات جديدة للطلبة يثير حب الاستطلاع عند الطلبة يتوجب الاستطلاع لديهم، كاستئارة الفضول بطرح أسئلة أو مشكلات يبحث عن حلول لها.

٢. الكفاية الذاتية:

يعني هذا اعتقاد الفرد أن بإمكانه تنفيذ مهمات محددة أو الوصول إلى أهداف، فالطلبة الذين لديهم شك في قدرتهم ليست لديهم دافعية للتعلم.

٣. الاتجاه:

يعدّ اتجاه الطلبة نحو التعلم خاصية داخلية ولا تظهر دائماً خلال السلوك الايجابي لدى الطلبة وقد يظهر فقط بوجود الدروس.

٤ . الكفاية:

الكفاية هي دافع داخلي نحو التعلم يرتبط بشكل كبير مع الكفاية الذاتية والفرد يشعر بالسعادة عند نجاحه في انجاز المهمات.

٥ . الدوافع الخارجية:

المشاركة الفعالة تقضي بتوفير بيئة استثنائية تحارب الملل وينبغي على استراتيجيات التعلم أن تكون مرنة وإبداعية وقابلة للتطبيق وأن تبتعد عن الخوف والضغط، كما أن للعلامات قيمة جيدة كدافع خارجي والتعزيز شكل آخر من أشكال الدوافع الخارجية أن يمنح المعلم شهادة أو تشجيع للتلميذ حين يتقنون التعلم.

وعلى المعلم ان يقوم ببعض المهمات لتوفير الدافعية لدى الطلبة منها :

١- توفير ظروف تساعد على اثارة اهتمام التلاميذ بموضوع التعلم وحصر اهتمامهم فيه.

٢- توفير الظروف المناسبة للمحافظة على هذا الاهتمام المرتبط بموضوع التعلم

٣- توفير الظروف المناسبة لتشجيع اسهامات التلاميذ الفعالة في تحقيق الهدف المطلوب.

٤- تشجيع اسهام التلاميذ في النشاطات الموجهة نحو تحقيق الهدف المطلوب.

٥- تنظيم عملية تعزيز السلوك نحو تحقيق النجاح والاستجابات المناسبة ، وحجب التعزيز عن انماط السلوك التعليمي غير المناسب.

الوظائف التعليمية للدافعية :

للدوافع دور هام في عملية التعلم وفي الموقف التعليمي ومن اجل معرفة هذا الدور يمكن تحديد اربعة وظائف للدوافع في عملية التعلم هي :-

١_ **الوظيفة الاستثارية:** هي اولى وظائف الدوافع حيث ان الدافع لا يسبب السلوك وانما يستثير الفرد للقيام بالسلوك وافضل درجة استثارة للدافع هي الدرجة المتوسطة حيث انها تؤدي الى افضل التعلم اما اذا نقصت عن المتوسط فتؤدي الى الرتابة والملل واذا زيدت بشكل كبير نسبياً فتؤدي الى الاضطراب والقلق ، والرتابة والقلق تشتتان جهود المتعلم .

٢_ **الوظيفة التوقعية:** وهي تتعلق بمستوى الطموح لدى الطالب وخبرته السابقة في النجاح أو الفشل وتوجيهها إلى درجات النجاح في الصف ، والتوقع هو اعتقاد مؤقت بأن الغرض الذي يسعى الكائن الحي الى تحقيقه سوف يتحقق بسلوك معين لكن الغرض لا يتفق بالضرورة مع التوقع . لهذا ففي اكثر الاحيان يكون هناك تباين بين المتحقق والغرض الذي يتوقع الكائن الحي تحقيقه وبالتالي هناك تباين بين الاشباع المتوقع للحاجة والاشباع الفعلي للحاجة ، ولكي يدفع المعلم تلاميذه الى التوقع عليه ان يشرح لهم ما يمكن عمله لتعلم مهمة معينة .

٣_ **الوظيفة الباعثة:** تتحدد الوظيفة الباعثة عندما يكافئ المدرس تحصيل الطالب بالطريقة التي يشجع فيها جهود الطالب المبذولة في اتقانه المادة العلمية المقررة ، فالبواعث هي اهداف موضوعية او رموز يستخدمها المدرس لتحقيق زيادة في حيوية الطالب تتمثل بالمدح او التشجيع والذم او التأنيب اللفظي او الكتابي ، ان اثر البواعث

لابد ان يقدم في الوقت المناسب لان نتائج البواعث تؤثر في التعلم المتوقع وتمنح الطالب اعتباراً بالقناعة ولكي تصبح فيما بعد مصدراً اساسياً للدافعية نحو التعلم .

ان الوظيفة الباعثة للدافعية تعني المتغيرات البيئية التي لها تأثير ديناميكي مكتسب والتي تمثل بأنماط واساليب متعددة للمدح او التشجيع والذم او التأنيب وكذلك تضم المنافسة والتعاون .

٤_ الوظيفة العقابية او التهذيبية : ان الوظيفة التهذيبية تتطلب من المدرس استعمال الثواب والعقاب اللذين يشكلان التجسيد الواقعي لمفهومي المدح والذم ومن هنا تظهر وتبين وحدة الوظيفة الباعثة والوظيفة التهذيبية حيث تناول ثورنडाيك Thorndike, 1911 دراسة في الثواب والعقاب كما لو كانا وجهين لعملة واحدة احدهما يثبت السلوك والاخر يستبعده او يزيله الا ان الاستثارة المنفردة (العقاب) لها آثار معقدة في السلوك.

استراتيجية استثارة دافعية الطلبة او المتعلمين نحو التعلم :

١- مناقشة مفردات المادة المنهجية المقررة والكتب والمصادر التي يمكن الاعتماد عليها والانشطة التي لابد من ممارستها وتقديمها والتقدير التي تمنح جراء انجاز المهمات .

٢- تنظيم الموقف التعليمي لكي يضيف الارتياح والاقناع لحاجات الطلبة او المتعلمين، أي من خلاله تطمين لتحقيق اشباع حاجات ذات مستوى معرفي راق كالحاجة الى الفهم والانتقان والسيادة العلمية .

٣- البحث عن استخدام انماط واساليب متعددة لأجل الباعثة للتعلم .

٤- جعل النشاطات التعليمية التي يقدمها المتعلم او الطالب تترك اثرها في تحقيق تعلم يحمل معنى عن طريق خلق المنافسة الجماعية في المحاضرة او القاعة او الدرس او الصف .

٥- اتباع نهج التفاعل الاجتماعي مع المتعلمين او الطلبة الذي يتسم بالتعامل الرسمي والحماس والدفع اذ في نهجها تحقيق تعلم جدي فاعل ومنظم .

ويسهم كاريسون وماكون ١٩٧٢ ، Carrison & Magoon في تحديد بعض المعايير التي لها الدور في استثارة الدافعية ومنها:

- ١- ارتباط الخبرات التعليمية ارتباطا وثيقا بالأهداف .
- ٢- تنويع الخبرات التي توفر للمتعلم فرص الممارسة العلمية .
- ٣- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتوفير الاساليب المناسبة لقدراتهم وميولهم وخبراتهم السابقة .
- ٤- تزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة المنتظمة.
- ٥- استخدام عبارات الثناء والتشجيع اللفظي.

الأساليب المتبعة لإثارة الدافعية لدى الطلبة في قاعة الدرس :

١. طرح الأسئلة التحفيزية : وهي احد أنواع الأسئلة ذات الجواب المتعدد وهذه الأسئلة تجعل الطالب في مواقف غير ممكنة غالبا وربما مستحيلة أحيانا وتتطلب الاستجابة لها .
٢. عرض الألغاز الصورية : ويعتمد هذا الأسلوب على عرض صورتين او أكثر لشي او ظاهرة ما ويحور الشي في إحدى تلك الصورتين تحويرا بسيطا ويُسال الطلبة عن هذا التحوير او الاختلاف الذي حصل وهذا تثير الطالب وتدفعه نحو المشاركة في الصف .
٣. عرض الإحداث الجارية : ويعتمد هذا الأسلوب على عرض لبعض الوقائع التي حدثت منذ وقت قريب في الحياة اليومية بغية إثارة دافعية الطلبة نحو موضوع الدرس .
٤. عرض الطرائف : ويعتمد هذا الإجراء على عرض المعلم لإحدى الطرائف كمدخل لدراسة موضوع الدرس .
٥. الرحلات الميدانية الاستطلاعية : ويتضمن هذا الأسلوب القيام بزيارة او رحلة قصيرة مخططة سلفا لإحدى الأماكن كمدخل لدراسة الطلبة موضوع معين .
٦. تمثيل الأدوار : وبمقتضاه يكلف بعض الطلبة بالقيام بأدوار تمثيلية (قصيرة نسبيا) كمدخل لدراسات لبعض الموضوعات .
٧. الحدث المتناقض : يعتمد هذا الاسلوب على استثارة القلق المعرفي لدى الطلبة عن طريق عرض ما يسمى بالحدث المناقض عليهم وهو لغز او مسألة او حيلة يتحIRON في حلها او تفسيرها .

الذاكرة والنسيان

الذاكرة :

إن مفهوم الذاكرة يشير الى الدوام النسبي لآثار الخبرة ومثل هذا الدوام دليل على حدوث التعلم لا بل شرط لا بد منه لاستمرار عملية التعلم واتقانها ، ولهذا فإن الذاكرة والتعلم يتطلب كل (Learning) منها وجود الآخر ، فبدون تراكم الخبرة المتعلمة ومعالجتها والاحتفاظ بها لا يمكن أن يكون هناك تعلم ، وبدون التعلم يتوقف تدفق المعلومات عبر قنوات الاتصال المختلفة وتتحول الذاكرة عندئذ الى ذاكرة اجترارية مرضية فإذا كان التعلم يشير الى حدوث تغيرات أو تعديلات تطراً على السلوك من جراء تأثير الخبرة السابقة المتعلمة والمكتسبة ، فإن الذاكرة هي عملية تثبيت هذه التغيرات والتعديلات وحفظها وإبقائها جاهزة للاستخدام عند اللزوم وهكذا تجمع العديد من الدراسات والبحوث المعاصرة على أن العوامل التي تؤثر في التذكر والاحتفاظ والاسترجاع هي نفسها التي تؤثر في التحصيل والاكتساب ، كما أن الشروط التي تسهل التعلم هي نفسها التي تيسر الاحتفاظ ، وأن مستويات التذكر والاسترجاع هي نفسها مستويات التعلم من وجهة النظر المعرفية ، ويرى الباحثون أن نظام معالجة المعلومات لدى الانسان يمكن أن يستخدم استراتيجيتين مختلفتين للإفادة في مجال التعلم والذاكرة وهما:

استراتيجية المعالجة المتسلسلة حيث يقوم الفرد بمعالجة مثير تعليمي محدد ومرغوب فيه في كل لحظة من لحظات المعالجة ، ويتجاهل المثيرات الاخرى غير الهدفية ، **واستراتيجية المعالجة المتوازية** وتشير الى ترميز المثيرات المتزامنة جميعها في وقت واحد ، ثم الاحتفاظ بالمثير الهدفي وإهمال المثيرات الاخرى من هنا ، يتبين أن التعلم والذاكرة هما مصطلحان متداخلان وفي كثير من الاحيان متطابقان ، وان كل منهما

يستخدم ليعبر عن الآخر ويقاس بواسطته ويدل عليه ، ولهذا أصبحا مترادفين تقريبًا ، فحين يضع المعلم اختبارًا لقياس تحصيل طلبته في موضوع ما فإن ما يعمل في حقيقة الامر هو قياس عملية التذكر والاسترجاع عند هؤلاء الطلبة في نفس الوقت ، وان الدرجة التي يحصل عليها الطالب على هذا الاختبار ليست فقط مؤشرًا على تحصيله في هذا الموضوع ، وإنما مؤشر أيضًا على قدرته على تذكر المعلومات التي استطاع الاحتفاظ بها في ذاكرته والمتعلقة بهذا الموضوع.

تعريف الذاكرة :

الذاكرة هي قدرة ذهنية تمكن الفرد من استعادة المعلومات والخبرات التي سبق له تعلمها وتخزينها فنحن نتذكر ما سبق لنا أن تعلمناه أو مر بنا فاستوعبناه في ذاكرتنا ونستدعيه وقت الحاجة.

انواع الذاكرة:

هناك ثلاثة أنواع من الذاكرة هي :

١- الذاكرة الحسية: وهي الذاكرة المرتبطة بالحواس الخمسة حيث يعتقد بوجود مخزن للمعلومات في كل حاسة من هذه الحواس يتم فيها حفظ وخرن المعلومات في كل حاسة فهناك ذاكرة بصرية يتم فيها خزن صور المرئيات او المرئيات التي تراها العين وهناك ذاكرة سمعية يتم فيها خزن الأصوات او الذبذبات الصوتية التي تسمعها الاذن وهناك ذاكرة لمس يتم فيها خزن إحساسات مثل الحرارة والبرودة والوزن والضغط وهناك ذاكرة شمعية وذاكرة ذوقية .

٢- الذاكرة قصيرة المدى : وهي الذاكرة المسؤولة عن الحفظ وخزن المعلومات ذات الاستعمال اليومي المتواصل او المعلومات ذات العلاقة بالحياة اليومية للفرد وهي المعلومات التي يبلغ مداها الزمني من نصف ساعة الى يوم واحد كتذكر ارقام هواتف معينة او تذكر قائمة من الأسماء والارقام .

٣-الذاكرة بعيدة المدى : وهي الذاكرة المسؤولة عن حفظ وخزن المعلومات التي يبلغ مداها الزمني ايام وأشهر او سنين وربما عمر الإنسان كله كتذكر بعض إحداث الطفولة او تذكر بعض الأمور التي حدثت منذ فترات زمنية طويلة .

آليات عمل الذاكرة:

تمثل الذاكرة الحسية المرحلة الاولى في معالجة المعلومات وهي مرتبطة بمختلف الحواس ، ووظيفتها الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة لمدة قصيرة جدا ،تكفي لمعالجة أكثر المعلومات، وهناك ذاكرة حسية منفصلة لكل من الحواس الخمس ولكن يبدو ان جميعها تعمل بالطريقة نفسها ،اما الذاكرة قصيرة المدى فإنها تعمل كذاكرة عاملة مؤقتة، وفي هذه المرحلة تجري معالجة أعمق لجعل المعلومات جاهزة للتخزين في الذاكرة بعيدة المدى او لأداء الاستجابة المطلوبة وعندما نفكر بطريقة فاعلة ونشطة حول فكرة ما ونكون واعين بها فإنها تكون في الذاكرة العاملة ولا تحتفظ الذاكرة العاملة بالمعلومات لمدة محددة فقط من الزمن ولكنها تحتفظ كذلك بقدر قليل من المعلومات وبعبارة أخرى فانك تستطيع ان تفكر فقط في عدة افكار في الوقت الواحد وقراءة عبارات قليلة او فهمها في الوقت الواحد اما فيما يتعلق بالجمال المعقدة والطويلة جدا فان القارئ عادة ما ينسى بداية الجملة عندما يقترب من الوصول الى نهايتها ، وتنتقل المعلومات من الذاكرة قصيرة الأمد الى الذاكرة طويلة الأمد من خلال عمليات ترميز تقوم بها آليات

التحكم التي يكتسبها المتعلم والتي تجري على المعلومات المتوافرة في الذاكرة قصيرة المدى وقد اورد (جرين وهكس) أنواع عمليات الترميز التي قد يقوم بها المتعلم والتي ترتبط بشكل مباشر بنوع الحواس المستخدمة في الاتصال مع المحيط المادي والاجتماعي وهي :

- ١- الترميز البصري :وفيه يتم تمثيل الأشياء من حيث الحجم والشكل واللون.
- ٢- الترميز الصوتي: وفيها يتم تمثيل سمات الصوت من حيث شدته ودرجة تردده.
- ٣- الترميز النطقي : وفيه يتم تمثيل سمات الصوت كما هو الحال بالنسبة للترميز الصوتي غير انه يضيف حركات العضلات اللازمة لإنتاج الصوت المطلوب.
- ٤- الترميز الحركي : وفيه يتم تمثيل تتابع الحركات والأعمال اللازمة للقيام بعمل ما.
- ٥- ترميز المعنى: وفيه يتم تمثيل المعنى للأشياء وهذا التمثيل يرتبط بطريقة او بأخرى مع الترميز الصوتي والترميز البصري.
- ٦- الترميز اللفظي :وفيه يتم تمثيل المعلومات من خلال كلمات ويرتبط هذا التمثيل بالتمثيل الصوتي .

هناك عوامل كثيرة تؤثر في قدرة الفرد على التذكر منها :

١. ما يتعلق بالفرد (المتعلم) : من حيث (عمره الزمني- قدرته على اكتساب المعلومة وحفظها واسترجاعها- وخبراته السابقة- اتزانه الانفعالي- ومدى اقباله على التعلم).

٢. المادة المراد تعلمها: هل تتسم بالوضوح والتسلسل الموضوعي المنطقي، هل تراعي ميول ورغبات المتعلمين، هل راعي المدرس الاسس العامة للتعليم الجيد

والتسلسل الموضوعي والربط المنطقي، والبدء من البسيط الى المركب ومن السهل الى الصعب ومن المحسوس الى المجرد.

٣. **الوضع الصحي للمتعلم:** يعتبر الوضع الصحي من العوامل التي تؤثر في القدرة على التذكر فكلما كان المتعلم يتسم بالصحة كلما كان اقدر على التخزين والتنظيم للذات يساعدان على التذكر.

٤. **المشاكل الاجتماعية والانفعالية:** تعد من المعوقات التي تؤثر في عمل الذاكرة بشكل فعال وسليم.

٥. **العوامل المتعلقة بطرائق التدريس والوسائل التعليمية :** لطريقة التدريس والوسائل التعليمية اثر كبير في درجة تذكر التلاميذ للمادة الدراسية فالمعلومات التي يستمدّها المتعلم بأكثر من حاسة تكون اثبتت من المعلومات التي يستمدّها بحاسة واحدة فمن يرى ويسمع يتعلم افضل ممن يرى او يسمع فقط .

مفهوم النسيان :

ان الفلاسفة والعلماء على مر العصور قد لفتو النظر الى مشكلة النسيان وأثرها في التعلم وقد آثر عن العلماء المسلمين مقولة (افة العلم النسيان) بمعنى ان المرض الذي يصيب المتعلمين هو النسيان , ويعتبر عالم النفس الالمانى (ابنجهاوز) أول من درس النسيان بشكل كمي كما انه اول من رسم منحنى الاحتفاظ او التذكر والذي يدل على ان النسيان يكون سريعا في التدريب ثم يبدأ بالتباطؤ مع مرور الأيام .

ويعرف النسيان : هو عجز الفرد او فشله في استعادة واسترجاع المعلومات والأفكار والخبرات التي سبق تعلمها في وقت سابق من حياته . او هو فقدان التدريجي لما سبق ان اكتسبه الفرد من معلومات وخبرات .

العوامل المؤثرة في النسيان :

- ١- **الاسباب العضوية:** كتلف في خلايا الدماغ او عمليات الهدم والبناء للخلايا الناتجة عن التقدم في العمر .
- ٢- **الخبرة اللاحقة :** وقد بينت الدراسات ان النسيان يكون اكثر في حالة قيام الفرد بتعلم مباشر لاحق للتعلم الأول ، وانه ينقص كلما اتبع التعلم قلة النشاط كالنوم .
- ٣- **الدافعية:** وفيها يقوم الفرد بتذكر ما يرغب في تذكره وانه يميل الى ان ينسى كل ما لا يرغب في تذكره (الكبت) خاصة اذا ارتبطت الخبرة التي يتم تذكرها بجانب مؤلم يمس شخصية الفرد مباشرة .

توجيهات لانقاص النسيان (التطبيقات التربوية التي يمكن للمعلم ان يمارسها):

- ١- ان يربط المادة التعليمية بموضوعات تهتم الطالب وان يربطها بالبيئة .
- ٢- ان يجعل من المادة التعليمية مادة مشوقة وان يربط ابعادها بروابط ذات معنى للطالب .
- ٣- ان يستثير دافعية الطلاب للتعلم والحفظ للمادة التعليمية .
- ٤- التعلم الزائد (اتقان التدريب والتكرار) .
- ٥- استخدام اسلوب التدريب الموزع .
- ٦- القيام بالمراجعة الدورية المنظمة .

- ٧- ان يراعي المعلم التغيرات العضوية عند الطلاب .
- ٨- ان يراعي عدم تداخل الخبرات السابقة واللاحقة اثناء التعليم .
- ٩- ان يبسط المعلم المادة التعليمية قدر المستطاع .
- ١٠- ان يراعي رغبة الطالب في حفظ المادة .
- ١١- ان يلجأ المعلم الى استثارة نوعي التذكر (الاستدعاء ،التعرف) من خلال الاسئلة المتنوعة الخاصة بالاستدعاء كالأسئلة الموضوعية والاختيار من متعدد .

انتقال اثر التدريب

هو قدرة المتعلم على تطبيق ما تعلمه في مواقف جديدة , او هو ما يتم تعلمه داخل المدرسة من قبل المتعلم للاستفادة منه خارج المدرسة .

اهمية دراسة انتقال اثر التدريب :

تكمن اهمية انتقال اثر التدريب في ان التدريب يبقى جامدا ومحددا اذا لم يحدث له انتقال من موقف تعليمي الى موقف تعليمي اخر فنحن نتعلم لنوظف ما تعلمناه في حياتنا التطبيقية او نستعين به في تسهيل تعلم من نوع اخر .

فالانتقال هو العملية التي تجعل استخدام تعلم سابق في مواقف جديدة او توظيف هذا التعلم في اكتساب تعلم جديد اخر او انه تعلم سابق في اداء مستقبلي من نوع جديد ، فالطفل في بداية حياته يتعلم العد من (١-١٠) ثم يقوم باستخدامها في حياته العادية لعد الاشياء كقطع الحلوى التي في يده او عدد درجات بيئته ثم يستخدمها لاحقا عندما يدخل المدرسة في تعلم مفاهيم الاعداد والعمليات الحسابية المعقدة .

عن مبررات الاهتمام بالتعلم وانتقال اثر التدريب الهدف منه هو اعداد الطلاب للتكيف مع الحياة الخارجية العملية حيث انهم يستخدمون ما تعلموه من معلومات ومعارف

وقواعد ومبادئ ومهارات في التعامل مع الآخرين وكذلك يستخدمونها في تفسير الظواهر التي تحيط بهم وكذلك في فهم المواقف الحياتية للتكيف معها .

ابعاد انتقال اثر التدريب :

حسب تشارلز جوي ان هنالك اربعة ابعاد لعملية انتقال اثر التعلم وهي :

١- طبيعة الانتقال : فلأهداف التعليمية في مجالاتها المختلفة (المعرفية - الوجدانية - النفسحركية) جميعها قابلة للانتقال بعد ان يتم تعلمها كالمفاهيم والقواعد والاتجاهات والميول .

٢- نوع الانتقال : ان انتقال اثر التدريب يمكن ان يكون ايجابياً او سلبياً فالتعلم الحالي ربما يكون عائناً للتعلم اللاحق او ميسراً له .

٣- حدوث الانتقال : يشير الى البعد الذي يحدث فيه الانتقال هل هو مقصود ام غير مقصود ، مخطط ام عرضي .

٤- اتجاه الانتقال : ويقصد به اما الافقي وهو تعلم من مستوى الصعوبة ام انه عمودي اخذا بالصعوبة كلما انتقلنا الى اعلى في نفس اطار الموضوع الذي يتم تعلمه بمعنى هل الانتقال هو تطبيق للمادة المتعلمة في مواقف جديدة تتطلب نفس القدرات والمهارات المتعلمة ام انه توظيف لاكتساب تعلم جديد ارقى من التعلم السابق واعلى منه مرتبة في النسق الهرمي لموضوعات المادة المتعلمة.

انواع انتقال اثر التدريب :

- ١- الانتقال الموجب : ويحدث حين يؤدي التدريب على عمل معين الى تسهيل اداء عمل لاحق .
- ٢- الانتقال السالب : ويحدث حين يؤدي التدريب على عمل معين الى اعاقه او تعطيل اداء عمل لاحق .
- ٣- الانتقال الصفري : وهو ما يحدث حين لا يؤثر التدريب على اداء العمل اللاحق سواء بشكل ايجابي او سلبي وهذا ما يسمى (بالأثر الصفري للانتقال) .

التغذية المرتدة (المراجعة)

ان التغذية المرتدة ظاهرة اساسية لكونها عاملاً متغيراً وحاسماً في تحديد كفاءة المتعلم مثلما هي متغير بارع في تقويم السلوك التدريسي اذ يستخدمها المدرسون لتقويم طرائق واساليب وتكتيكات تدريسهم ، وقد اثبتت دراسة قام بها دود وآخرين Dodd.et.al,1975 لتحسين تعلم اداء الطلبة في مادة الرياضيات من خلال تركيز المدرسين على تصحيح اخطاء الطلبة ومطالبتهم بإتقان حلها .

تعريف التغذية المرتدة :

هي عملية تزويد المتعلم بمعلومات حول استجاباته بشكل منظم ومستمر من أجل مساعدته في تغيير الاستجابات الخاطئة وتعديل الاستجابات التي تكون بحاجة إلى تعديل وتثبيت الاستجابات الصحيحة.

ويفسر العلماء وظيفة التغذية الراجعة بإحدى طريقتين فبعضهم يماثل التغذية الراجعة بالمكافأة ويفسرون وظيفتها بمصطلحات من نظرية التعزيز بينما يرى الآخرون أن التغذية الراجعة ليست تعزيزاً فحسب بل عملية يتم بها تزويد المتعلم بمعلومات تصحيحية.

كما أنها تثبت المعاني والارتباطات المرغوبة وتصحح الأخطاء وتهذب الفهم الخاطئ كما أنها تزيد ثقة المتعلم بنتائجته التعليمية وتدفعه الى تركيز جهوده وانتباهه على المهمة التعليمية التي تحتاج الى تهذيب.

ونحن نحتاج الى التغذية الراجعة في جميع أمور الحياة وليس في المجال التعليمي فقط، نحتاج إليها في البيت وأمور الأسرة وفي مكان العمل وبين الأصدقاء والزملاء فالمسلم مرآة أخيه المسلم، وهي تنبهنا إلى أمور قد نغفل عنها أو نعتقد أنها سليمة وصحيحة وهي عكس ذلك.

أسس التغذية المرتدة (الراجعة) :

من خلال المفهوم السابق للتغذية الراجعة بالإمكان حصر الأسس ، أو العناصر الأساس التي ترتكز عليها على النحو التالي :

- ١- النتائج : وتعني أن يكون الطالب قد حقق عملاً ما.
 - ٢- البيئة : وهو أن يحدث النتاج في بيئة تعكس معلومات في حجرة الدراسة .
- بمعنى يوجه المعلم الانتباه تجاه المعلومات المنعكسة.

٣- التغذية الراجعة : وتعني المعلومات المرتبطة بهذه النتائج والتي يتم ارجاعها

للطالب , حيث تعمل كمعلومات يمكن استقبالها وفهمها.

٤- التأثير : ويقصد به أن يتم تفسير المعلومات واستخدامها أثناء قيام الطالب

بالعمل على الناتج التالي.

ونستنتج مما سبق أن التغذية الراجعة هي عبارة عن معلومات تقدم للطالب بعد أن يقوم بالعمل المكلف به.

س/ متى تكون الجملة أو العبارة تغذية مرتدة (راجعة) ؟

التغذية الراجعة يجب أن تكون متعلقة بالعمل . فإذا أخبرنا شخص ما بأن العرب والمسلمين أصحاب حضارة ، فإننا نشعر بالرضا والسرور ، ولكنه عندما يذكر أننا لم نقم بأي عمل يترتب عليه انتماؤنا لتلك الحضارة ، فإن ذلك لا يشير بالضرورة إلى أن كل جملة تعزز ، أو تقلل من شأن الذات هي تغذية راجعة.

بل إن التغذية الراجعة يجب أن ترتبط بعمل ما كما ذكرنا سابقا, كما يجب علينا الربط بين العمل وبين المعلومات المقدمة ، وعندئذ تكون تلك المعلومات التي نقدمها للآخرين تغذية راجعة.

ومما سبق يتأكد لنا أن التمييز بين التغذية الراجعة والجملة الإيجابية أو السلبية أمر مهم وضروري في حجرة الدراسة فالتغذية الراجعة تخبر الطالب عن عمل قام به أما الجملة الإيجابية فإنها يمكن أن تزيد من سروره ، ولكن لا يتوقع أن تُحدث تغييراً في سلوكه .

ابعاد التغذية المرتدة :

وضع الباحث هولدنك **Holding,1970** تصنيفا لأنواع التغذية المرتدة وفق أبعاد ثنائية القطب وذلك على النحو الآتي :

١ . تغذية راجعة حسب المصدر (داخلية . خارجية) :

تعتبر التغذية الراجعة من أهم العوامل التي تؤثر في المتعلم ، فهي تشير إلى مصدر المعلومات التي تتوافر للمتعلم حول طبيعة أدائه لمهارة ما ، فمصدر هذه المعلومات إما أن يكون داخليا ، وإما أن يكون خارجيا ، وتشير التغذية الراجعة الداخلية إلى المعلومات التي يكتسبها المتعلم من خلال استجابته لما يتعلمه وتصبح تلك المعلومات عوناً لتعلم أو اداء مهارة لاحقة وهذا ما يعرف بالتغذية المرتدة الذاتية أو الداخلية ، أما التغذية المرتدة الخارجية فتشير إلى المعلومات التي يحصل عليها المتعلم من مصدر خارجي وتظهر بشكل تعزيز لفظي يقدمه المدرس أو في تنبيهات خارجية أو على آلة معينة .

٢ . التغذية الراجعة حسب زمن تقديمها (فورية . مؤجلة) :

فالتغذية الراجعة الفورية تتصل وتعقب السلوك الملاحظ مباشرة ، وتزود المتعلم بالمعلومات ، أو التوجيهات والإرشادات اللازمة لتعزيز السلوك ، أو تطويره أو تصحيحه وهي افضل من التغذية الراجعة المؤجلة .

أما التغذية الراجعة المؤجلة فهي التي تعطى للمتعلم بعد مرور فترة زمنية على إنجاز المهمة ، أو الأداء ، وقد تطول هذه الفترة ، أو تقصر حسب الظروف .

٣ . التغذية الراجعة حسب شكل معلوماتها (لفظية . مكتوبة) :

هناك تأكيد على تقديم تغذية مرتدة مكتوبة او لفظية اما الاكثر فائدة هي التي تكون مكتوبة ولفظية معاً خاصة لذي الاستجابات الخاطئة واكدت الدراسات ان تزويد المتعلم بتغذية مرتدة مكتوبة التي تتسم بتحديد حجم ومقدار الاخطاء ونوعها تكون اكثر فاعلية من وضع علامة صح او خطأ .

٤ . التغذية الراجعة حسب التزامن مع الاستجابة (متلازمة . نهائية) :

تعني التغذية الراجعة التلازمية : المعلومات التي يقدمها المعلم للمتعلم مقترنة بالعمل ، وأثناء عملية التعلم أو التدريب ، وفي أثناء أدائها .

في حين أن التغذية الراجعة النهائية تُقدم بعد إنهاء المتعلم للاستجابة .

٥ . التغذية الراجعة (الإيجابية - السلبية) :

التغذية الراجعة الإيجابية : هي المعلومات التي يتلقاها المتعلم حول إجابته الصحيحة ، وقد اكدت دراسة اندرسون وجماعته **Anderson.et.al,1971** ان اخبار المتعلم بأن اجابته صحيحة اي تقديم تغذية مرتدة ايجابية تزيد وتسهل من عملية استرجاعه لخبرته في المواقف الأخرى .

والتغذية الراجعة السلبية تعني : تلقي المتعلم لمعلومات حول استجابته الخاطئة ، وقد اكدت دراسة بارنجر وكهولسن **Barrniger & Gholson 1979** ان اخبار المتعلم بأن اجابته عن سؤال من اسئلة الامتحان غير صحيح اي تقديم تغذية مرتدة سلبية ربما يؤدي الى تحصيل دراسي افضل واسرع اضافة الى سعي المتعلم للبحث عن الاجابة الصحيحة مما يخلق مقاومة لعوامل النسيان .

التعلم

التعلم (Learning) :

يعتبر التعلم من المفاهيم الاساسية لعلم النفس وليس من السهل وضع تعريف محدد لمفهوم التعلم ويكمن ذلك في اننا لا نستطيع ان نلاحظ عملية التعلم.

ويعرف التعلم بانه ((تعديل في السلوك او تغير في الاداء نتيجة الخبرة او التدريب))

ويتمثل التعلم في ان هناك مجموعة من المعارف والمهارات تقدم للمتعلم ويبذل المتعلم جهداً " بهدف تعلمها او اكتسابها ويتحدد اكتسابها بمدى الفرق بين حالة الابتداء في الموقف وحالة الانتهاء منه فاذا زاد هذا الفرق في الاداء تضمن ذلك حصول تعلم ، لذا يقاس التعلم بوحدة الاداء والاداء هو السلوك الظاهر الذي يتم فيه قياسه لتحديد درجة التعلم .

ونلاحظ من خلال التعاريف السابقة ان التعلم عبارة عن عملية تغيير او تعديل في السلوك نتيجة اكتساب خبرة ولكي يتبع هذا التعديل في السلوك يجب ان يقوم المتعلم بنشاط معين ويتحكم في توجيهه واثارة مجموعة العناصر والقوى الموجودة في البيئة الخارجية بالإضافة الى تحريك مجموع الدوافع والاتجاهات والميول المزود بها .

خصائص التعلم :

- ١- التعلم عملية تحدث نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة .
- ٢- التعلم عملية تشمل كافة السلوكيات والخبرات المرغوبة والغير مرغوبة .
- ٣- التعلم عملية تراكمية تدريجية .
- ٤- التعلم عملية تتم بصورة مقصودة او غير مقصودة .
- ٥- التعلم عملية شاملة متعددة المظاهر فهي تتضمن المظاهر العقلية والانفعالية والاخلاقية والاجتماعية والحركية واللغوية .
- ٦- التعلم شبه دائم وثابت نسبياً اي ان التغيير في السلوك يجب ان يتكرر ظهوره في المواقف المتعددة .

شروط التعلم الجيد :

تحدث عملية التعلم نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته واكتسابه انماط سلوكية جديدة تساعده على التكيف مع البيئة وبناء على هذا فالتعلم لا يحدث صدفة لكنه يخضع لشروط معينة ومعرفتها تساعد المتعلم على اكتساب خبرات جديدة كما تساعد المعلم على اداء رسالته التربوية بصورة فعالة وتؤدي ثمارها بشكل جيد واهم الشروط اللازمة لتحقيق تعلم جيد : الدافعية ، النضج ، الممارسة .

- ١- الدافعية : ان وجود الدافعية عند الفرد شيء اساسي في عملية التعلم ولا يمكن ان تتم بدونه لذلك وضعت التربية الحديثة نصب اعينها ناحية اساسية المتمثلة في ضرورة استثارة دوافع المتعلمين نحو المواقف التعليمية عن طريق احتواء الدروس على خبرات تثير دوافع التلاميذ وتشبع حاجاتهم ورغباتهم فكلما كلن

الدافع لدى الكائن الحي قوياً كان نزع الكائن الحي نحو النشاط المؤدي الى التعلم قوياً ، فالدافعية يقصد بها رغبة الفرد في التعلم حيث الفرد المتعلم يتعلم اذا كانت له الرغبة في التعلم والقدرة عليه واتيحت له الفرصة وقدم له الارشاد المناسب .

٢- الممارسة : تعتبر الممارسة شرطاً هاماً للتعلم فهي تعني تكرار اسلوب النشاط مع توجيهه معزز فلا يمكن الحكم على حدوث التعلم الا بالممارسة ولا يمكن الحكم على ان التعلم قد تم الا اذا تكرر الموقف وظهر التحسن في الاداء ، كما تعد الممارسة عملية مهمة في تعلم المواد المعرفية بالمدرسة حينما يتيح المعلم لتلاميذه ممارسة المادة المتعلمة عن طريق الاسئلة والمناقشة تحت اشرافه وتوجيهه وارشاده فهو يتعامل مع افراد وصلوا الى مستوى معين من النضج الذي يعتبر ضرورياً لفهم عملية التعلم .

٣- النضج : يتمثل في عملية النمو التي تلازم الكائن الحي في مظاهره المختلفة ويشمل النمو الجسمي والحركي والعقلي والانفعالي ونمو الجهاز العصبي واللغوي ولذلك يعتبر عاملاً اساسياً مؤثراً في عملية التعلم حيث هذا الاخير لا يتحقق الا اذا كان الفرد على مستوى من النضج يمكنه القيام بالنشاط اللازم للتعلم وقد يكون عقلياً او انفعالياً او اجتماعياً حسب نوع النضج الذي يتطلبه التعلم المراد تحقيقه ، كما يقصد بالنضج التغيرات الداخلية في الفرد التي تؤدي الى تكوينه العضوي ، اخيراً نستخلص ان الدافعية قوة داخلية تحرك المتعلم ليؤدي نشاط معين ولتحقيق ذلك يجب الاعتماد على الممارسة المعززة بمثيرات وان يكون المتعلم كامل النضج جسمياً وعقلياً ويعتبر كل من الدافع والنضج شرطان اساسيين في عملية التعلم وتظهر اهميتهما في العمل الممارس من طرف المتعلم والمعلم .

علم نفس النمو

(مفهوم علم نفس النمو وقوانين النمو ومطالبه)

تعريف النمو

” تلك التغيرات الارتقائية البنائية التي تطرأ على الفرد في مختلف النواحي الجسمية ،
والعقلية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، وذلك منذ لحظة تكوينه وحتى انتهاء حياته ”
(يعني مصطلح ارتقائية أن التغيرات النمائية ترتبط ارتباطاً منتظماً بالزمن)

ما الفرق بين مصطلحي النمو والتطور ؟

النمو هو : الزيادة في حجم الجسم وأجزائه أو تركيبه

التطور هو : الوصول إلى حالة من القدرة الوظيفية سواء كانت مرتبطة بالنواحي
البيولوجية أو السلوكية

مثال : الزيادة في حجم الذراعين أو الأصابع هو ” نمو ” . أما القدرة على استخدام
الذراعين والأصابع في أداء عمل كالكتابة أو الرسم أو استخدام الكمبيوتر فهو ”
تطور” .

القوانين والمبادئ العامة للنمو

- ١ . النمو عملية تغير كلي مستمر ومنتظم .
- ٢ . يسير النمو في اتجاهات محددة .
- ٣ . تتأثر كل مرحلة من مراحل النمو بالمرحلة السابقة وتؤثر في المرحلة التالية لها
- ٤ . يتأثر النمو بالعوامل الداخلية والخارجية
- ٥ . يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية
- ٦ . النمو يتضمن التغير الكمي والكيفي
- ٧ . اختلاف معدل سرعة النمو
- ٨ . النمو يمكن التنبؤ به .

١ . النمو عملية تغير كلي مستمر ومنتظم .

النمو عملية مستمرة طوال حياة الإنسان ويرتبط ذلك بمفهوم مدى الحياة ، ورغم استمرارية النمو إلا أنه ليس تدريجيا دائما فقد تحدث طفرات ، كما في مرحلة المراهقة ، أو طفرة في النمو اللغوي كما في مرحلة ما قبل المدرسة ، والطفرة في النمو الاجتماعي كما في الرشد .

النمو عملية كلية لا تمس جانب واحد من الشخصية ، ولكنها تمس الجوانب الاجتماعية والجسمية والانفعالية في تكامل تام مثال : (الطفل عندما يمشي تزيد حصيلته اللغوية ، ويصبح أكثر اجتماعية ، وتخف حدة انفعالاته) .

٢ . يسير النمو في اتجاهات محددة .

أ . الاتجاه من الرأس إلى القدمين أو الاتجاه من أعلى إلى أسفل مثل . حركات الرأس قبل الوقوف مثل . الجلوس قبل الوقوف أو المشي

ب . الاتجاه من الوسط إلى الأطراف مثل . استخدام مفاصل الرسغ والكوع قبل استخدام الأطراف . الجلوس قبل الكلام والمشي

ج . الاتجاه من العام إلى الخاص مثل . الحركات كلية ثم جزئية . الفهم عام ثم أكثر تخصصا

٣ . تتأثر كل مرحلة من مراحل النمو بالمرحلة السابقة وتؤثر في المرحلة التالية لها كل مرحلة هي امتداد للمرحلة السابقة لها وتمهيد للمرحلة التالية
مثال : إصابة الأم بالحصبة الألمانية خلال الثلاث أشهر الأولى من الحمل تؤدي إلى ولادة طفل مشوها ويبقى كذلك .

مثال : العام الأول من حياة الطفل يعتبر عاما حاسما في نمو الشعور بالثقة ، وفقدان الرعاية والاهتمام الكافي يؤدي إلى الفشل في تكوين علاقات اجتماعية صحيحة في المستقبل .

٤ . يتأثر النمو بالعوامل الداخلية والخارجية
العوامل الوراثية (الداخلية) تظهر في الصفات الجسمية والعقلية كالذكاء والقدرات العقلية الخاصة .

أما العوامل البيئية (الخارجية) تظهر في الصفات الانفعالية والاجتماعية والنفسية .
كما تؤثر عملية التفاعل بين الوراثة والبيئة في النمو .

٥ . يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية
أساس هذا المبدأ هو عاملي الوراثة والبيئة .
لكل فرد سرعته في النمو تختلف عن الآخرين ، وأسلوبه في الحياة ، وطريقته في التعلم ، وقدرات ومهارات

٦ . النمو يتضمن التغير الكمي والكيفي
التغير الكمي يتضمن الزيادة في حجم الأعضاء ، أما الكيفي فيتضمن الزيادة في القدرة الوظيفية للعضو مصاحبة للزيادة في الحجم .
مثل : زيادة حجم الذراعين يصاحبها زيادة في كفاءتها الوظيفية ، ...

٧ . اختلاف معدل سرعة النمو

تختلف سرعة النمو من مرحلة إلى أخرى ، وبين كل جانب من جوانب النمو ، ومن فرد إلى آخر ..

٨ . النمو يمكن التنبؤ به .

من خلال التعرف على ما يمتلكه الفرد من قدرات حالية يمكن التنبؤ بما سوف ينجزه مستقبلا .

مطالب النمو

لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب يجب أن تتحقق حتى يستطيع الفرد أن يتحقق له التوافق والسعادة مع نفسه ومع من حوله .

تعرف مطالب النمو بأنها : ” المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الإنسان والذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى شعور الفرد بالسعادة وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو المستقبلية ، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب المراحل التالية من الحياة ” ..

مصادر مطالب النمو

المصدر الأول : التاريخ الجنيني للفرد .

يبدأ هذا المصدر منذ تكوين الخلية الملقحة وتستمر خلال المرحلة الجنينية .

مثال : إذ لم تظهر الوظيفة السمعية خلال هذه المرحلة فإن ذلك يعني صعوبة تكيف الفرد مع الأصوات كمطلب أساسي في مراحل حياة الإنسان التالية ولا تقتصر الصعوبة على الجانب السمعي فقط بل تمتد إلى صعوبة النطق والتعلم .

المصدر الثاني : النمط الثقافي للمجتمع الذي يوجد فيه الفرد
مثال : مطالب النمو في المجتمعات المعاصرة تتطلب أن يكتسب الفرد مهارات استخدام
الكمبيوتر والإنترنت ووسائل
الاتصال الحديثة حتى يستطيع أن يتكيف مع الحياة المعاصرة

المصدر الثالث : الفرد نفسه
ما يبذله الفرد في سبيل تعلمه وإتقانه للمهارات والمعارف المختلفة تعتبر من الأمور
الهامة في تحقيق طموحاته ، وحصوله على الرزق وعلى الاستقرار الاجتماعي ويؤدي
دورة في الحياة .

العوامل المؤثرة في النمو

ينمو الإنسان نتيجة للتفاعل بين عوامل الوراثة والبيئة ، فعامل الوراثة و الذي يتمثل في
الخصائص والقدرات والسمات الجسمية والعقلية المورثة إلى جانب الغدد والنواحي
الفسولوجية والعصبية ، و عامل البيئة بما يمثله من تعلم وخبرات وعلاقات اجتماعية
وثقافية.

وهذه العوامل متداخلة بشكل كبير بحيث يصعب الفصل بينها ∞
-العوامل المؤثرة في النمو

الوراثة .. البيئة ..

الغدد ..

التغذية ...النطق والتعلم ..

١- العوامل الوراثية

الوراثة: هي مجموع الخصائص والسمات التي تنتقل من الآباء والأجداد والأسلاف إلى الأبناء عن طريق الكروموزومات و الجينات..

تبدأ حياة الإنسان بتكوين الخلية الملقحة (الزيجوت) التي تتكون من 23 زوجا من الكروموزومات نصفها يحمل الصفات الوراثية من الأب بينما النصف الآخر يحمل الصفات الموروثة من الأم .

أول صفة تحدد هي نوع جنس الجنين حيث تتشابه 22 زوجا من الكروموزومات عند الأبوين ، ويتحدد جنس الجنين من الزوج.23

فالأم تعطي النوع (X) بينما الأب النوعين (X) أو (Y) فإذا كان نوع الكروموزوم (X) ينتج أنثى ، إما إذا كان من النوع (Y) فينتج ذكرا

-أنواع الصفات الموروثة

الصفات السائدة..

وهي التي تنقل مباشرة من الآباء إلى الأبناء

الصفات المتنحية..

هي الصفات المنحدرة من الأجداد والأسلاف ولا تظهر في الوالدين

الصفات الولادية..

هي الصفات التي تسهم في تكوينها ظروف بيئة الحمل أول المشكلات التي قد تصادف ولادة الجنين

٢- العوامل البيئية

يشير مصطلح "البيئة" إلى ما يحيط بالفرد من متغيرات طبيعية جغرافية مثل درجات

الحرارة ، ونوع البيئة زراعية - صناعية - ساحلية

و البيئة الاجتماعية من عادات و تقاليد ونظم ثقافية ودينية وتعليم ، وما يوفره المجتمع

من إمكانيات وتسهيلات.

كما يتضمن هذا المفهوم مصطلح " البيئة النفسية " والتي تشير إلى تأثير الفرد بمثيرات معينة دون غيرها.

وتعرف البيئة بأنها:

مجموع الاستثارات التي يتلقاها الفرد منذ لحظة إخصاب البويضة في رحم الأم و حتى وفاته.

وبناء على المعنى السابق للبيئة تصنف إلى:

١-بيئة ما قبل الميلاد (بيئة الرحم ..)

هي أول بيئة يوجد بها الإنسان ، يتأثر نمو الجنين بعوامل : تغذية الأم – تناولها المواد الضارة مثل بعض أنواع العقاقير الطبية والتدخين ، وحالة الأم الصحية و إصابتها بالأمراض كما يتأثر بالحالة النفسية للأم مثل القلق والتوتر والسعادة وكلها عوامل تنشأ نتيجة تفاعل الأم مع البيئة المحيطة بها.

٢- بيئة ما بعد الميلاد..

وهي على الترتيب □

بيئة المنزل . بيئة المدرسة . بيئة العمل

٢-تأثير الغدد في النمو

الغدد : هي أعضاء داخلية تقوم بتكوين مركبات كيميائية يحتاج إليها الجسم في عمليات النمو .

وتنقسم إلى نوعين ، هما:

أولا : الغدد القنوية.

ثانيا : الغدد اللاقنوية (الصماء .)

غدد قنوية

وتجمع موادها الأولية من الدم ثم تعيد إفرازها في قنوات مثل : الغدد اللعابية –

الدهنية - الدرقية - العرقية

و الغدد القنوية لها أهمية فسيولوجية وليس لها علاقة مباشرة بعملية النمو ..

- الغدد الصماء (اللا قنوية)

تجمع موادها الأولية من الدم

ثم تحولها إلى مواد كيميائية معقدة تسمى " هرمونات "

تصب الهرمونات مباشرة في الدم دون وجود قنوات

تلعب الغدد الصماء دورا مهما في النمو الجسمي ونمو الشخصية وخاصة

تأثيرها في الجهاز العصبي

التوازن بين إفرازاتها يجعل الشخص متوازنا في شخصيته

أنواع الغدد الصماء ..

١- الغدد الصنوبرية ..

يبدأ تكونها في الشهر الخامس . توجد أعلى المخ ..

تضمحل قبل البلوغ وتسمى غدد الطفولة

التذكير في ضمورها أو التأخير يؤدي إلى خلل في الشخصية ..

٢- الغدة النخامية ..

تقع أسفل المخ ، وتتألف من فصين أمامي وخلفي يفرز الفص الأمامي ١٢ نوعا من

الهرمونات أهمها هرمون النمو الذي يؤثر في نمو العظام إلى جانب النمو العقلي

والتناسلي .

تؤثر إفرازات الفص الخلفي في ضغط الدم وتنظيم الماء في الجسم .

٣- الغدد الدرقية ..

تقع أسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية وتفرز هرمون " الثيروكسين " الذي يؤثر في

وظائف الجهاز العصبي.

النقص يؤدي إلى التأخر في الكلام والمشي وعدم انتظام الأسنان.

في الحالات الحادة يؤدي إلى التخلف العقلي..

٤ - الغدة التناسلية..

تفرز الهرمونات الذكري لدى الذكور و الأنثوية لدى الإناث.

مسئولة عن إبراز خصائص كل نوع من الجنس.

نوعى الهرمونات موجودة لدى الجنسين والهرمون السائد يتوقف عليه نوع الجنس.

٤ - الغذاء وعلاقته بالنمو

يلعب الغذاء دورا مهما في عملية النمو.

تؤدي عملية التغذية إلى تغيرات كيميائية تحدث داخل الجسم ينتج عنها تكوين بنية

الجسم ، وتجديد أنسجة الجسم المستهلكة.

تحدث عمليات الهدم والبناء في الجسم ، وقد تزيد عمليات الهدم عن البناء بسبب نقص

التغذية أو المرض مما يؤثر في النمو.

يحتاج الجسم إلى الغذاء المتوازن المتكامل الشامل للعناصر الغذائية (أملاح - بروتين

-دهون - سكريات - نشويات - الماء)...

٥ - النضج والتعلم

النضج : هو تغيرات نمائية يمكن ملاحظتها ..

النضج هو ..

"التغير المفاجئ لمظاهر سلوكية تظهر عند أفراد النوع الواحد دون أثر للتدريب والمران

"

مثال : نضج الجهاز العصبي و التشريحي للطفل الذي يمكنه من المشي أو الكلام أو

الكتابة و القراءة..

العوامل الثانوية المؤثرة على النمو : -

بحثنا في مصدر هذا المنهج أهم العوامل المؤثرة فى النمو بمظاهره الجسمية والنفسية والاجتماعية ولخصناها فى الوراثة والبيئة ، والهormونات وسنحاول الآن أن نبحث العوامل الثانوية التى تؤثر فى هذا النمو وهى : المرض والحوادث التى تصيب الحامل أو الطفل ، والانفعالات الحادة التى تؤثر تأثيراً ضاراً على النمو ، والولادة المبكرة أو الولادة قبل الأوان ، والهواء النقى وأشعة الشمس .

١- المرض والحوادث:

تؤثر بعض الأمراض التى تصاب بها الأم أثناء حملها على نمو الطفل . وقد دلت أبحاث L.W.Sontag على أن إصابة الأم بالمalaria ، قد يؤثر على الأذن الداخلية للجنين فيصاب الطفل بصمم كلى أو بصمم جزئى ، ويؤثر هذا الصمم بدوره على النمو اللغوى فيعطله أو يعوقه .

هذا ، وقد تؤثر بعض الأمراض البدنية على النمو الانفعالي والاجتماعي ، فالطفل المصاب بالهيموفيليا Hemophila إذا نزل دمّه فإنه لا يتجمد بل يظل يسيل حتى تخور قواه ويشرف على الهلاك ، فهو لذلك يخشى دائماً على حياته فيعيش قلقاً مضطرباً . ويبعد دائماً عن رفقاءه حتى لا يصاب بأى جرح ما ، وهو يلعب معهم ، وبذلك تضيق دائرة تفاعله الاجتماعى ، ويتأخر نمجه .

٢- الانفعالات الحادة

يتأثر نمو الطفل بالانفعالات الحادة. ولقد دلت أبحاث ويدوسن E.M.widowson التى أجراها على الأطفال الذين يعيشون فى ملاجئ اليتامى بألمانيا والذين تمتد أعمارهم من ٤ إلى ١٤ سنة ، على أن الانفعالات القوية الحادة تؤخر سرعة نمو هؤلاء الأطفال تأخيراً واضحاً .

٣- الولادة المبكرة:

يولد بعض الأطفال ولادة مبكرة ، أى أنهم يولدون قبل أن تكتمل المدة الطبيعية للحمل . ولهذا تتأثر حياتهم وصحتهم وسرعة نموهم مدة حملهم . ولقد دلت أبحاث ستيز M.Steiner وبونرامث W.Poneramce على أن نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع تتناسب عكسياً ومدة الحمل . فكلما نقصت هذه المدة زادت نسبة الوفيات ، وكلما زادت هذه المدة نقصت نسبت الوفيات . هذا وتتأثر الحواس عامة بهذه الولادة المبكرة وخاصة حاسة البصر .

٥- الهواء النقى وأشعة الشمس :

يتأثر النمو بدرجة نقاوة الهواء الذى يتنفسه الطفل فأطفال الريف ينمون أسرع من أطفال المدن المزدحمة بالسكان. ولأشعة الشمس أثرها الفعال فى سرعة النمو وخاصة الأشعة فوق البنفسجية.